شناشيل

لعبة الغميضة وراء الانفلات الأمني

■ عدنان حسين

بخلاف ما يُعلنه كبار قادة الدولة المدنيين ويحاول أن يؤكده القادة الأمنيون من أن الوضع الأمني في البلاد يسير من سيئ إلى أحسن، وليس أسوأ، وان العراق هو البلد الأكثر استقراراً في المنطقة، فان الإرهاب الخارجي والداخلي يواصل الضرب أينما يشاء ووقتما يشاء من دون تردد.

والإرهاب الخارجي هو القادم الينا عبر الحدود بمساعدة الجيران غير الأمناء. اما الداخلي فهو الذي تدبّره قوى محلية مشاركة في الحكم، ومع ذلك تحتفظ بميليشياتها المستترة وعصاباتها المنظمة وتستخدمها في تصفية الحسابات مع بعضها البعض وفي تفجير الوضع الأمني كلما اشتدت خلافاتها على المناصب والمغانم، وهذا النوع من الإرهاب هو الذي يتصدر المشهد الأمني الآن بعد انحسار الإرهاب الخارجي.

الإرهاب متمكن في بلادنا، يعمل بكل راحة ومن دون وجل، حتى انه يستطيع أن يفجّر سيارتين مفخختين في يومين متتاليين في المكان عينه في المدينة ذاتها وعند موقع الشرطة نفسه، كما حدث في مدينة الحلة يومي الخميس والجمعة!.. هل ثمة تمكّن وراحة أكثر من هذا؟

لماذا يحدث كل هذا وكيف يحدث؟ هل هناك خرق للأجهزة الأمنية، أم هو تواطؤ وتساهل مع الإرهابيين؟ أم انه إهمال وعدم مبالاة؟

انه هذا كله مجتمعاً.. هذه هي الحقيقة. وهذا المُركّب من الخرق والتواطؤ والتساهل والإهمال وعدم المبالاة، هو نتيجة منطقية للوضع السياسي "الفالت". فهذا "الفلتان" الأمني المتواصل هو انعكاس لـ "الفلتان" السياسي، وهذا بدوره يعكس المستوى المتدني من الوعي والمعرفة السياسية لقادة الأطراف السياسية الممسكة بالعملية السياسية.. تبدو السياسة معهم مثل لعبة أطفال ليس لها نواظم أو ضوابط ولا قواعد او أحكام... لا يتحالفون في ما بينهم على الأصول ولا يعارضون بعضهم بعضاً على الأصول.. يفتقدون الى النزاهة والكياسة والأخلاق الرياضية في التعامل في ما بينهم.. السياسة لديهم صراع على المكاسب الشخصية والحزبية العاجلة بأي وسيلة وبأي ثمن حتى لو كان بخساً للغاية، وهذا هو السائد الآن.

صورتهم هذه، المعروضة على الجميع بأسطع الألوان وأوضح التفاصيل على مدار الساعة ليلاً ونهاراً، لا تبعث على احترامهم بطبيعة الحال.. انهم لا يبدون لنا قادة يحترمون أنفسهم ويحترمون بعضهم بعضا ليكونوا موضع ثقة وتقدير ولو بأدنى حدّ. وهم لا يبدون كذلك لمن يعمل تحت إمرتهم من قادة أمنيين ومدنيين ولا لمن يعمل تحت إمرة هؤلاء من موظفين، فيكون التسيب والإهمال وعدم المبالاة، وبالتالي الاختراق والتواطؤ مع الإرهابيين الذين يعملون مطمئنين الى انهم يستطيعون أن يضربوا حيثما يشاؤون.

عدم استقرار الوضع الأمني الآن لا يعود الى عدم النجاح في تعيين وزراء أمنيين بعد نحو ستة أشهر من تشكيل الحكومة.. انه يرتبط في الأساس بعدم استقرار الوضع السياسي، وأزمة الوزراء الأمنيين نتاج طبيعي للأزمة السياسية المتواصلة منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية قبل سنة.. الوضع الأمني لن يستقر من دون استقرار سياسي، وهذا الأخير لا يكون ما لم يدرك السياسيون ويتعلموا ان مهنتهم ليست لعبة غميضة في زوايا الغرف وخلف أبوابها وتحت أسرّتها أو وراء جذوع الأشجار.. انها لعبة رياضية بأخلاق رياضية. وبخلاف هذا تكون لعبة جهنمية لأنها تتعلق بمصائر الناس.

اتهم قياديا في العراقية بمحاولة إخراج قائد صحوة الفضل المحكوم بالإعدام

الزاملي لـ(المدى): الراوي يدير عمليات القاعدة من سجنه بالجوال

الصدريون لن يتركوا المالكي الآن.. وينتظرون مهلة الـ ٦ أشهر

□ حاوره/ اياس حسام الساموك وايناس طارق

أكد القيادي في التيار الصدري وعضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي سعي احد قيادات القائمة العراقية الستة لإخراج قائد صحوة الفضل عادل المشهداني المحكوم عليه بالإعدام، واصفا خروج قيادات في تنظيم القاعدة والبعث من السجون بالأمر الواقع بناء على رغبة بعض الأطراف فيما يسمى بطي صفحة الماضي، رغم رفض تياره هذا التوجه.

كما وقال الزاملي إن جيش المهدي تم تجميده ولا توجد مظاهر مسلحة كما لا توجد تدريبات عسكرية له وما يسعى له خلال هذا الشهر استعراض مدني ديني ليس الا.

جاء ذلك في تضييف الزاملي لفريق "المدى" حيث كشف عن أن والي بغداد في ما يعرف بدولة العراق الإسلامية مناف الراوي يقود العمليات الإرهابية من داخل سجن الرصافة بعد ان وفرت له جميع المناخات الملائمة.

وفيما يتعلق بالشأن السياسي استبعد الزاملي انسحاب القائمة العراقية من العملية السياسية كونها تعيش حالة انقسامات وكل طرف فيها يبحث عن استئثار بحصة الطرف الآخر.

ورد على تساؤل لـ "المدى" عن أن البعض يرى في مواقف لتياره الرافضة للوجود الأميركي دعاية إعلامية وانفعالية يقول الزاملي "انتم تبحثون عن استفزازي، ولكن مواقف التيار وجيش المهدي خلال حرب النجف ومدينة الصدر هي دليل على أن التيار لا يبحث عن الدعاية"، واصفا العمليات التي شنها ضد القوات الأميركية في تلك الفترة بالأكبر، مشددا على وجود أخطاء في العمليات العسكرية وذلك لعدم وجود التدريب المتقن لدى عناصر جيش المهدي، مشددا على ان التيار الصدري من خلال مقاومته مع الأطراف الأخرى من المحافظات الغربية والشمالية والتي لم تتلطخ ايديها بالدم العراقي أسهمت كثيرا في تعجيل الانسحاب الأمريكي من العرق.

وشدد على أن جيش المهدي كان كبيرا بعدده وجرى العمل على إعادة تنظيمه ثم تحويله الى جهتين وهي الممهدون والمناصرون التي كانت تحتاج الى إعادة تنظيم وتثقيف ووعي، والتي تمثل المقاومة السياسية.

اما بخصوص الجناح العسكري الذي استحدث بعد تجميد جيش المهدي والذي هو لواء اليوم الموعود قال الزاملي انها جهة مدربة ولديها ضوابط شديدة جدا تستلم أوامرها من الصدر، و لديهم برنامج واضح وهو إخراج القوات الأمريكية من العراق، رافضا إعطاء اي تفاصيل عن اعداد هذا اللواء، مشددا على عدم إمكانية اختراقهم من اي جهة كانت، لافتا الى أن اي شخص يعلن نفسه انه ضمن هذا اللواء يتم فصله مباشرة من قبل زعيم التيار، وان عملها العسكري مستمر.

وعن الأنباء التي تحدثت عن تجول سيارات في بعض مناطق العاصمة بغداد ينادي راكبوها انهم من أتباع هذا اللواء يعلق الزاملي قائلا "إن الشارع العراقي مضطرب وبالتالي تقوم بعض الأطراف المرتبطين بأجندات معينة بمحاولة تشويه سمعة التيار الصدري، لاسيما ان العراق مقبل على انسحاب القوات الأمريكية وبالتالي تحاول بعض الجهات عرقلة الانسحاب من خلال التصيد بالماء العكر"، مجددا تحريمه للدم العراقي.

وعن دور عصائب أهل الحق التي يتزعمها قيس الخزعلي ومدى ارتباطاتها بالتيار الصدر يقول القيادي في تيار الأحرار "ليس لدينا اي ارتباط بهذا الفصيل"، موضحا ان التيار لديه مقاومة عسكرية منفصلة، ناقلا عن لسان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر انه تبرأ منه.

وعن تصريحات النائب بهاء الاعرجي التي نقلت وكالة السومرية نيوز قوله "إن جيش المهدي سيحتوي على عناصر أجنبية ليس من العراقيين فحسب" قال الزاملي "لا نحتاج الي اي عنصر غير عراقي فالشباب المنتمي الى التيار قادر على القيام بواجبه"، موضحا "ليس من الفخر للتيار ان يستنجد بعناصر إيرانية ويضمها الى الجناح العسكري له"، مشددا على أن وجود الأجانب يولد مشاكل في الوضع العراقي، واصفا التصريح بالعاري عن الصحة، نافيا وجود اي عنصر غير عراقي في جيش المهدي منذ تشكيله حتى اللحظة.

وفي السياق السياسي، وردا على تساؤل لـ "المدى" عن مدى حظوظ المالكي في استمرار وزارته لهذه الدورة قال الزاملي إن تياره أعطى الحكومة ستة أشهر لوضع الخطط ووضع الحكومة على المسار الصحيح، وتقييم أداء الحكومة، موضحا أن التظاهرات وشكلت ضغطا واضحا على الحكومة، مؤكدا أن الأخيرة إن لم تقدم مشروعها بالصورة الصحيح فهي بالتأكيد سوف تتعرض الى الفشل.

وفيما يتعلق بتهديدات زعيم القائمة العراقية إياد علاوي التي قال فيها انه سينسحب في حال عدم تنفيذ الاتفاقات السياسية علق الزاملي "انه بات من حكم المستحيل انسحاب القائمة العراقية لاسيما بعد الانقسامات التي حصلت فيها حيث أصبح كل طرف يتمنى انسحاب الآخر كي يستأثر بحصته، فضلا عن انه لا مصلحة لها من الانسحاب فلا يستطيع اي طرف داخل العملية السياسية خدمة جمهوره من مكان المعارضة"، نافيا قدرة الاميركان إعطاء ضمانات لعلاوي لإعطائه المجلس الوطني للسياسيات الإستراتيجية.

وأشار القيادي في تيار الأحرار إلى إطلاق سراح الكثير من معتقلي التيار فضلا عن الذين طالبت بهم القائمة العراقية، نافيا في الوقت نفسه عدم وجود اي سجون سرية في العراق حيث كان اخرها هو معسكر الشرف.

وكشف الزاملي عن ان والي بغداد مناف الراوي يقوم الان بقيادة العمليات الإرهابية من داخل سجن الرصافة بواسطة الهاتف النقال الذي وفر له فضلا عن لقاءاته بالعناصر الإرهابية سهلة جدا داخل المعتقل وتتم بشكل يومي وتنطوي على تدريبات وتعليمات مستغلا بعض الحراس بتقديم الرشا لهم، مشددا على انه خلال زيارته الى معتقل صلاح الدين تبين له عدم إعدام ٤٠٠ محكوم وهم الان مسؤولون عن عملية تفجير مجلس محافظة صلاح الدين.

وتابع الزاملي ان خروج قيادات البعث والقاعدة من المعتقلات بات أمرا واقعيا، لافتا الى وجود برمجة لخروجهم دفعة تلو الأخرى، مبينا ان قياديا في القائمة العراقية رفض الكشف عن اسمه يسعى الان لإخراج قائد صحوة الفضل المحكوم عليه بالإعدام وهو مجرم كبير، موضحا انه رغم معارضة تياره لهذه الإجراءات لكن هنالك من يرى ضرورة فتح صفحة جديدة وغلق هذا الملف الشائك بإطلاق سراحهم.

وعن مستقبل شراكة التيار مع ائتلاف دولة القانون أوضح الزاملي "انه في هذه المرحلة لا توجد نية لفك الشراكة" موضحا ان تياره يرى نفسه جهة رقابية شعبية فضلا عن انه وسيلة ضغط

وأعرب الزاملي عن أمنياته في أن لا يكون الوضع الحكومي كما كان عليه في السابق بعد ان كان هناك انحراف في أداء الحكومة.

اما بخصوص الانسحاب الأمريكي المتوقع نهاية العام الحالي يقول الزاملي إن الحكومة أعلنت مرارا وتكرارا على لسان الناطق باسمها انها ضد تمديد بقاء القوات الأمريكية، موضحا أن التيار يرفض تواجد ٢٠ الاف مستشار للسفارة الأمريكية.

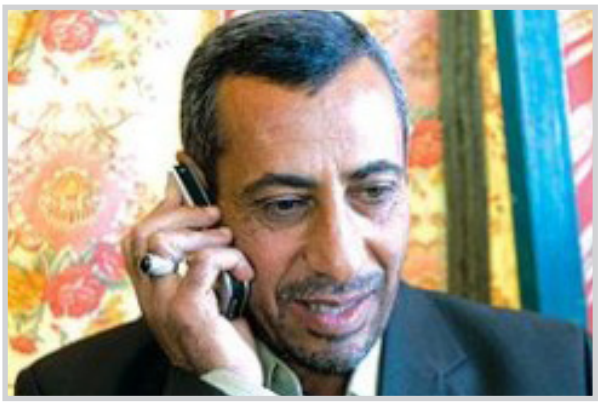

بات من حكم المستحيل انسحاب كتلة علاوي لاسيما بعد الانقسامات التي حصلت فيها حيث أصبح كل طرف يتمنى انسحاب الآخر كي يستأثر بحصته

جيش المهدي كان كبيرا بعدده وجرى العمل على إعادة تنظيمه، وتم تحويله إلى جماعتين: الممهدون والمناصرون التي تمثل المقاومة السياسية

تعديل قريب في حكومة كردستان

فرياد راوندوزي يؤكد من السلم والتضامن: "كتلة تغيير لا تعرف ماذا تريد"

□ بغداد/ وائل نعمة

كشف القيادي في التحالف الكردستاني فرياد راوندوزي عن تتغير مرتقب في الكابينة الحكومية في اقليم كردستان،ستطول بعض الوزراء المقصرين والفاسدين، وهي ضمن الإصلاحات القادمة التي يرغب التحالف إجراءها في حكومة الإقليم.

جاء ذلك خلال ندوة المجلس العراقي للسلم والتضامن التي عقدت يوم أمس بحضور مسؤول تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني فرياد راوندوزي الذي تحدث فيها عن التطورات السياسية في الساحة الكردستانية.

وأضاف راوندوزي أن بعد عام ١٩٩١ كانت كردستان تدار من قبل الجبهة الكردستانية وهي التي قادت الانتفاضة وتألفت من عدة أحزاب، وبعدها سلمت مفاتيح السلطة من خلال انتخابات تشريعية الى الحزبين الكرديين اللذين حازا على أكثر الأصوات وشكلا أول حكومة عام ١٩٩٢، وتشكلت حكومة وحدة وطنية ذات قاعدة جماهيرية واسعة، ضمت معظم القوى السياسية وخصصت "الكوتا" لاسيما المسيحيين والأقليات الأخرى، وبقت كذلك الى عام ١٩٩٤ عندما اندلع الاقتتال الداخلي بين الحزبين، وشلت الحركة السياسية، وسادت نشاطات دعت الى تقسيم الإقليم إلى إدارتين، ولكن بجهود الحزبين وأحزاب أخرى، تم عقد اتفاقية سلام في ١٩٩٧ في واشنطن وقعها الزعيمان طالباني وبارزاني.

وأشار راوندوزي إلى أن الأوضاع عادت الى الحالة الاعتيادية ودمجت الإدارتان، وجرت انتخابات بعموم الإقليم، وشكلت حكومة وطنية أخرى، وكانت المشاركة من جميع الأحزاب، منها الحركات الإسلامية والشيوعي وحزب كادحي كردستان وأحزاب مسيحية وتركمانية. مضيفا "لكن ما حدث في انتخابات ٢٠٠٩ هو ظهور حركة تغيير في الإقليم انشقت من الاتحاد الوطني الكردستاني، وقادها السياسي نيشروان مصطفى الذي كان نائب الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني"، والانشقاق حسب وصف راوندوزي كان لأسباب شخصية.

وأشار إلى أن الاتحاد قد شهد في تاريخه ومنذ تأسيسه في حزيران ١٩٧٥ عددا من الانشقاقات، لذلك القيادة لم تكن تتخوف من الانشقاق، ولكن خشيت من بعض النوايا وبرامج التغيير التي كانت تحاول تقسيم إقليم كردستان الى محافظات. مؤكدا الأولى ايضا الذي تتشكل فيه معارضة في داخل البرلمان الكردستاني، وهي ما يعتبرها حالة صحية ومهمة لتقوية اركان وركائز الاقليم.

ويذكر راوندوزي انه بعد تكليف برهم صالح لتشكيل الحكومة، تشاور الأخير مع الجميع والتقى مع نيشروان مصطفى وعدد من الحركات الإسلامية لتشكيل حكومة بمشاركة أوسع، لكنهم فضلوا البقاء في المعارضة وعدم الدخول في الحكومة.

من جانب آخر أكد راوندوزي أن حركة تغيير قبل الانشقاق أصدرت بيانا ذكرت فيه وجوب قيام الإصلاحات السياسية والقضائية والإدارية، وأشاروا إلى أنهم سوف يلجأون إلى الشارع وبعدها الى العصيان المدني اذا لم تفلح كتاباتهم واذا فشلوا في الانتخابات، حينها قدم جلال طالباني بصفته أمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني ورقة إصلاح وعرضها على نيشروان مصطفى، وطلب منهم ان يضعوا عليها مطالبهم، وقدمت ايضا الى مسعود بارزاني ووافق عليها، ومن ثم تحولت الى ورقة حكومة بعد إجراء التعديلات اللازمة عليها، لكن الورقة رفضت من قبل التغيير وانشقوا وشكلوا الحركة، واصبح التغيير قوة سياسية ثالثة في الإقليم.

في الوقت نفسه ان حركة تغيير قوية في مركز مدينة السليمانية اما في المدن الأخرى مثل اربيل ودهوك وكركوك فهي ضعيفة جدا.

من جهة أخرى نوه راوندوزي بان حركة تغيير حين دخلت الانتخابات الأخيرة حصلت على ٢٥ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغة ١١١ اي ٢٥ ٪. وكانت تتصور بانها ستحصل على أكثر من ذلك، بل كانت تتوقع ان تحصل على الأغلبية بحيث تمكنها من تشكيل حكومة لوحدها، ويتحول الحزبان الكرديان إلى المعارضة.

وقال عضو التحالف الكردستاني انه لأول مرة في تاريخ كردستان السياسي تحصل أحزاب الحركات الإسلامية ومنها الاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية على مقاعد برلمانية وصلت الى ١٠ مقاعد، وشكلوا جبهة معارضة في داخل البرلمان. وهي المرة

وبعد الرياح التي هبت في مصر وتونس وليبيا، قالت تغيير إن الرياح يجب أن تهب على الإقليم لتغيير النظام السياسي، وحسب وصف القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، دعت حركة تغيير الى التظاهرات في ١٧ شباط الماضي في ساحة السراي، وكانت قد انكرت الحركة بالبداية بانها تقود هذه التظاهرات، وظهر نيشروان على إحدى القنوات التلفزيونية الكردية ووصف المتظاهرين بالمشاغبين، وهو ما لم تتلفظ به الجهات الحكومية والحزبية في الاقليم الى الان حسب وصف راوندوزي.

بعدها اصدر التغيير بيانا يتكون من ٧ نقاط، يتضمن الإصلاح القضائي والسياسي وإجراء انتخابات مبكرة، ومن اجل بدء المفاوضات ذهب وفد عالي المستوى من الاتحاد الى منزل نيشروان مصطفى وناقش معهم مطالبهم وتم تقريبا التوافق في الكثير من النقاط واتفقوا الجلوس مع الحكومة والبرلمان، وشدد راوندوزي اننا مع الإصلاح السياسي والقضائي ومع اجراء انتخابات مبكرة.

لكن ما حدث في الاجتماع الثاني بين التغيير والاتحاد انهم أضافوا بنودا أخرى طالبوا بحل البرلمان والحكومة ورئاسة الإقليم وتشكيل حكومة انتقالية تتكون من ستة أشخاص لحين إجراء انتخابات جديدة، وهو ما يراه التحالف الكردستاني بالخط الأحمر لانه انقلاب على الشرعية.

من جانب آخر أوضح راوندوزي أن الرئيس طالباني بعث برسالة تتضمن ٩ نقاط الى المتظاهرين في ميدان السراي، وقد رفضوها، وبارزاني ايضا عرض عليهم ورقة إصلاح ورفضوها، وأصروا على إسقاط النظام، وقالوا ان كردستان هي مصر وتونس، فيما يؤكد راوندوزي ان التحالف والحكومة وافقا على تلبية كل مطالبهم ما عدا نقطة إسقاط النظام، بعدها قاموا بشن هجمة على الشخصيات السياسية والحزبية وعلى البرلمان، وطالبوا بجلسة استثنائية لسحب الثقة من الحكومة، ولكنهم فشلوا في إسقاطها. موضحا ان تغيير لا تعرف ماذا تريد، معتبرا أن إعطاءهم السليمانية واربيل لن يرضيهم ايضا. وفيما يتعلق بالتظاهرات في ساحة السراي في السليمانية أكد راوندوزي ان الساحة من المناطق التجارية المهمة وتربط خمسة شوارع وتعطلت الحياة فيها لمدة شهر، من الصباح الى الليل، لذلك قلنا لهم كفى لا يمكن الاستمرار باحتلال الساحة، لاسيما وانهم قاموا بأداء الصلاة بالساحة يوم الجمعة، وكأنهم يقلدون مصر. وبعدها دفعوا الطلاب في الجامعات الى التظاهرات، ولكن معظمهم رجع الى مقاعد الدراسة لإكمال دراستهم لانهم لو استمروا سيخسرون دراستهم، وفشلوا في حشد لإضراب عام في المدارس، ودعوا الى الإضراب في صفوف الأطباء واستجاب القليل لهم. واصفا الأوضاع الان بالمستقرة نسبيا.

وتساءل عدد من الحاضرين عن الإجراءات الإصلاحية التي ستقوم بها الحكومة التي طالب بها بعض المتظاهرين، حيث أكد راوندوزي ان التحالف والحكومة لا ينفيان وجود مشكلة في الإقليم تتعلق ببعض الركود في العملية السياسية بوجود نوع من الفساد الإداري، لكن بالمقابل هناك محاولات حقيقية للإصلاح من ضمنها تغيير عدد من الوزراء الفاسدين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون